الأنوار

السبت 11-10-2008 العدد 16951

8

محاضرة عن جالية الروم الارثوذكس في سيدني منذ العام ١٨٨٠

«المهاجرون والمؤمنون في كاتدرائية القديس جاورجيوس في سيدني اوستراليا من سنة ١٨٨٠ وحتى اليوم» عنوان محاضرة دعا اليها مركز دراسات الانتشار اللبناني في جامعة سيدة اللويزة، والقاها اميل دان (دوماني)، بحضور سفيرة اوستراليا السيدة ليندل ساش وسفير نيجيريا حميد اوبيلويرو، سيفان شاهين ممثلة مدير عام مديرية المغتربين في وزارة الخارجية هيثم جمعة، بالإضافة إلى أساتذة وطلاب من جامعة سيدة اللويزة وجامعة القديس يوسف، وأصدقاء مركز دراسات الإنتشار اللبناني. والمحاضرة هي مبنيّة على كتاب اعدّه فريق عمل من رعيّة الكاتدرائية تحت إشراف دان.

بداية رحبت الآنسة غيتا حوراني مديرة مركز دراسات الانتشار اللبناني بالحضور، ثم عرّف الأب بولس وهبه استاذ الدين والثقافة والعلوم الاجتماعية في جامعة سيدة اللويزة بالكتاب. والأب وهبه هو كاهن اورثوذكسي من مطرانية بيروت ومنسق اللجنة المشتركة للتعليم الديني ومشارك في الاعمال المسكونية والحوار المسيحي-الاسلامي، كما له برنامج ديني - تثقيفي على «التيلي لوميار».

واشار الاب وهبة في مداخلته الى ان الإطار العام للكتاب هو أرثوذكسياً، أما الأبعاد فهي أوسع من ذلك، اذ يتناول قصة المهاجرين القادمين من لبنان إلى اوستراليا الذين اصبحوا بحدّ ذاتهم الكنيسة وقصة الكنيسة التي احتضنتهم بكل محبة. ولفت الى ان صورة المؤلفين بقيت خفية، وذلك من أجل ابراز ان المؤلفين الحقيقيين هم مجموعة الأفراد الذين شكلوا الكاتدرائية.

ثم انتقل الأب وهبه للتعريف بالمحاضر اميل دان حفيد امين دوماني، الذي هاجر الى اوستراليا في الثمانينات من القرن التاسع عشر من مدينة زحلة وقد كانت والدته ابنة النيوزلندي غطاس قندلفت من شمال لبنان. واضاف ولد السيد دان في جلوسيستر في اوستراليا عام ١٩٤٠ وتزوج بفوليت مالك التي هي بدورها ابنة مهاجر لبناني. درس في جامعة سيدني وحصل على شهادة في الصيدلة ثم تابع دراسته فتخصص في المنتجات العلاجية لداء الربو والحساسية ومن ثم اصبح رئيس جمعية مدرسي مواد الربو والأمراض التنفسية. وبعد زيارة له الى لبنان عام ١٩٦٤، تعيّن عضواً في مجلس رعية كاتدرائية القديس جورجيوس في سيدني، ثم الرئيس المؤسس لجمعية الشباب الاورثوذكسي. وفي عام ١٩٩٩ تعين رئيساً لمجلس رعية الكاتدرائية ولا يزال. وهو رئيس اللجنة التي عملت على الكتاب واحد مؤلفي الكتاب ومحرره.

وتضمّنت المحاضرة شرحاً موثقاً بالصورة لطريقة الإستقصاء التي اتبعت اثناء التحضير لهذا المؤلف التاريخي، كما شملت نتائج البحث الذي تحتويها صفحات الكتاب الـ ٤١٤. هذا المؤلف يحيي ذكرى المهاجرين اللبنانيين الاوائل والمتحدرين منهم، ويقص قصصهم وتاريخ عائلاتهم. كما ساهمت في الكتاب اكثر من ١٦٠ عائلة من خلال إرسال معلومات وصور ومراجع ووثائق عن تاريخ هجرتها ومن بينها عائلات اصبحت مشهورة في اوستراليا كعائلات عبدالكريم، بشير، بتروني، قربان، ديب، دوماني (دان)، جمّال، جرجورة، قندلفت، خوري، مقدسي، مالك، منصور، مخايل، معلوف، صروف، شحادة، يارد، عطالله، ابي حنا، عبود، ايوب، والكثير غيرهم عبر اربعة موجات هجرة كبيرة. وقد ساهمت هذه العائلات في إنشاء الأعمال والمصانع، وكذلك كاتدرائية القديس جاورجيوس في سيدني حيث اقيمت كل تجمعاتهم ومناسباتهم الدينية والإجتماعية والعائلية. وتوقف الكاتب أيضاً عند مشاركة بعض من أفراد العائلات اللبنانية المهاجرة في الحربين العالميتين الأولى والثانية، ونشاط النساء في العمل التطوعي الروحي والإجتماعي، كما عند اعضاء الجالية الذين أصبحوا من مشاهير اوستراليا ومنهم على سبيل المثال لا الحصر الدكتورة ماري بشير حاكمة مقاطعة نيو ساوث وايلز وزوجها السير (Sir) نيقولاس شحادة.

وتطرق ايضاً الى معلومات عن تاريخ الكاتدرائية وايقوناتها والكهنة الذين خدموا رعيتها وساهموا في بنائها. ولقد استخدم معدّو الكتاب وثائق تعود الى الكاتدرائية من سجلات الولادات والزواج الى منشورات لها علاقة بالحياة الدينية والاجتماعية للجالية الاورثوذكسية في سيدني خاصة.

في ختام كلمته، شكر اميل دان المشاركين في المحاضرة. وقد أفسح في المجال لطرح الأسئلة وإبداء الرأي من قبل الحضور، فكانت مداخلة لسفيرة اوستراليا التي شكرت الكاتب على هذا العمل القيّم مشددة على ان اوستراليا هي دولة متعددة الثقافات تحترم وتشجع الوافدين اليها على الحفاظ على ثقافتهم لكنها ايضا تحثهم على التأقلم والاندماج في وطنهم الجديد اوستراليا. بدوره تساءل سفير نيجيريا حول كيفية إبقاء هؤلاء المهاجرين على الصلات مع وطنهم الأم لبنان، فكان التوضيح من قبل الكاتب الذي أشار إلى أن الزواج بين أفراد من العائلات اللبنانية في سيدني قد شكل الرابط الأبرز مع لبنان.